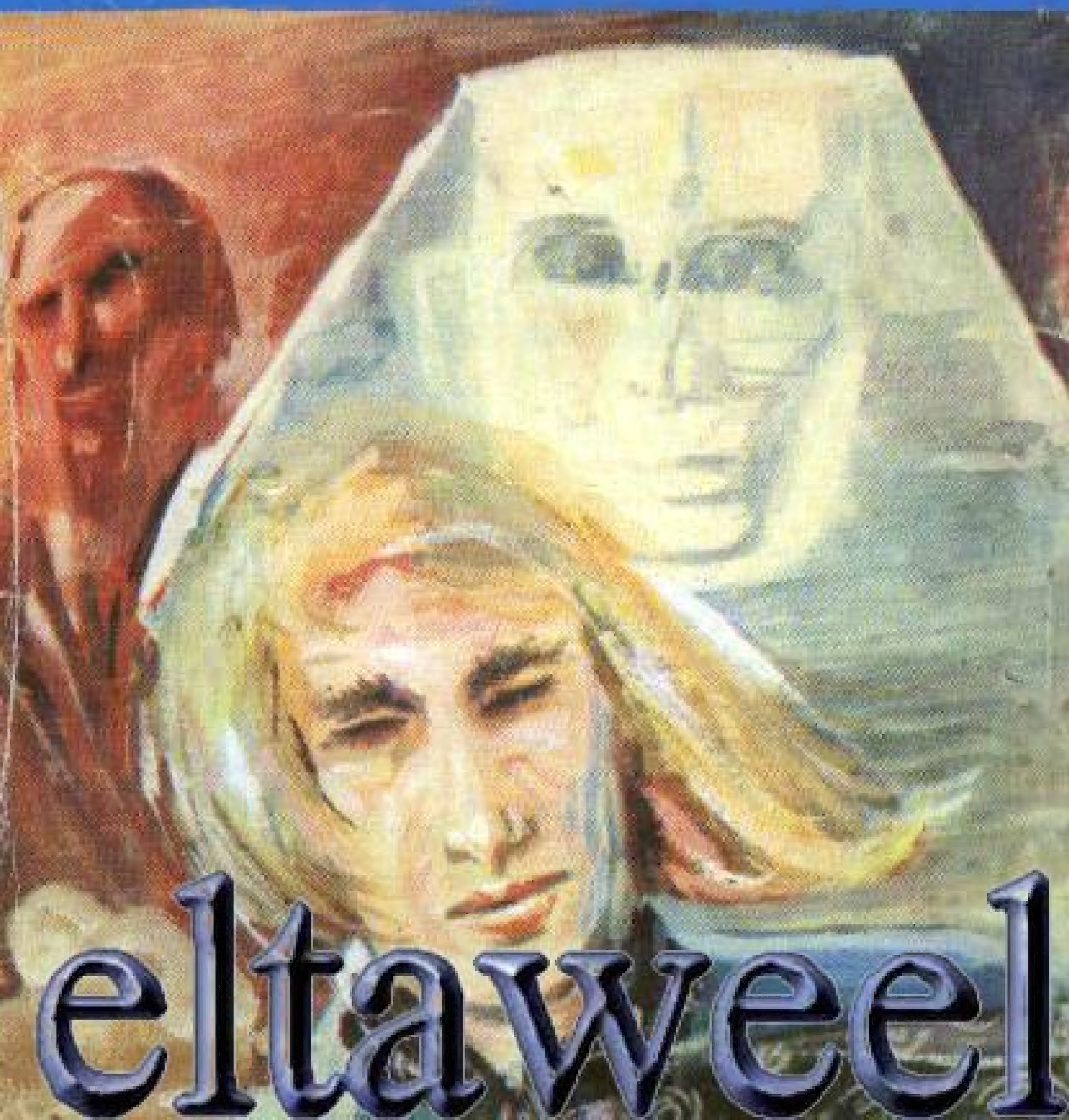


قصص
بوليسية
للأولاد

لغز السائح القصير



eltaweel

سر الدعوة المفاجئة ! ! ..



العقيد ممدوح

رفع « عارف » رأسه
عن الكتاب الضخم الذي
كان يقلب ، بشوق ،
صفحاته الحافلة بالصور
الملونة .. لكثير من الأجهزة
العلمية .. وهتف متسائلاً :
ولكن ما الذي يدعوه إلى
دعوتنا الآن .. إلى مكتبه ؟ ! ..

وأمن « عامر » على تساؤله بقوله : هذا صحيح ! .. فلم
يمض على فراقه لنا أكثر من ساعة ! ! ..
وسكت قليلاً .. ثم أكمل : لابد أن في الأمر شيئاً
مهماً ! !

وهزت « عالية » .. رأسها .. وهي تقول في تعجب :
فعلاً يا « عامر » .. لقد غادرنا خالي .. « ممدوح » .. منذ

قليل .. بعد أن شرب القهوة التي أعدتها له ..
 ونظرت إلى المجلد الكبير .. الذي كانت تحتضنه بين
 ذراعيها .. وأكملت قائلة : بعد أن أهداني « المصحف
 المفسر » ، الذي كنت أودُّ الحصول عليه .. لأن شرحه لآيات
 القرآن الكريم .. واضح .. وبأسلوب بسيط .. يسهل فهمه .
 وأشار « عارف » إلى الكتاب الضخم .. الذي كان
 يقلب صفحاته .. وقال : وأهداني هذه الموسوعة العلمية
 المبسطة .. التي تمنيت الحصول عليها ، عندما شاهدتها في
 معرض الكتاب الدولي ، ولكن ثمنها كان أكبر مما ادخرت .
 وهزَّ « عامر » رأسه .. وهو يرفع ساقه عالياً .. في
 الهواء .. وينظر بإعجاب إلى الحذاء الرياضي الجديد ، الذي
 يلبسه .. وقال : كان خالي الحبيب يعرف رغبتى .. في
 الحصول على حذاء « أديداس » ، وانتهز فرصة نجاحي
 فأحضره اليوم .. وقدمه لي على أنه هدية متواضعة !! ..
 وسكت لحظة .. ثم أضاف قائلاً : يقول
 متواضعة !! .. وأنا الذي بُعِّصَ صوته طلباً لهذا الحذاء !!

وقاطعته « عالية » بقولها : كل هذا صحيح .. ولكن
 لماذا أرسل يدعونا الآن إلى مقابلته ؟
 وهتف « عارف » : أجل لماذا ؟
 وضحك « عامر » وهو يقول : لا أرى داعياً للتساؤل ..
 ومحاولة الاستنتاج .. هيا بنا إليه .. فنعرف سر طلبه لنا .
 وأسرعت « عالية » .. تتقدمهم إلى باب الخروج من
 المنزل ، وهي تصيح : هيا بنا .. لا بد أن في الأمر مغامرة
 جديدة !



برقية من « أنتربول » الخمسا !! ..

رحب العقيد « ممدوح »
بالمغامرين الثلاثة في
مكتبه .. وكان برفقته العميد
« جمال سليمان » ، مدير
مكتب البوليس الدولي
« الأنتربول » .. بالقاهرة ،
الذي صافحهم بسرور ..
وكان يجلس معها عدد من
ضباط الشرطة ، كان بينهم النقيب « أدهم » ، والملازم
« إبراهيم » .



فرنزل

والتفت المغامرون الثلاثة .. إلى العقيد « ممدوح » ..
بأعين متسائلة ، تكاد تنطق بلهفتهم على معرفة سر دعوته
لهم ..

وابتسم العقيد « ممدوح » .. وهو يقول لهم : واضح

تماماً .. أنكم تتعجبون إذ أرسلت في طلبكم .. وقد كنت
معكم ، منذ قليل .. بالمنزل .

وصاح « عامر » : طبعاً .. ! طبعاً .. !

وهتفت « عالية » : لابد وأن الأمر مهم !!

وابتسم العقيد « ممدوح » .. وهو يلتفت ناحية العميد
« جمال سليمان » .. ثم قال : الأمر مهم فعلاً .. جاء به
العميد « جمال » : وسوف يتفضل بعرض تفاصيله على
الحاضرين .

والتفت الحاضرون إلى مدير « الأنتربول » .. الذي بدأ
حديثه بقوله : منذ أيام وصلتنا بريقة من « أنتربول » الخمسا ..
في عاصمتها فيينا .. تفيد احتمال وصول « فرنزل » إلى مصر ..
ضمن أحد الأفواج السياحية ..

وردد « عارف » الاسم في دهشة : « فرنزل » ! ..
وهز العميد « جمال » رأسه .. وهو يكمل قائلاً : أجل
« فرنزل » .. وهو من لصوص الخزائن المشهورين .
وهتفت « عالية » متسائلة : ولكن لماذا يذكرون في

البرقية احتمال حضوره ؟

وقاطعها « عامر » : معنى هذا .. أن حضوره مع الفوج

السياحي غير مؤكد .

ولكن العقيد « ممدوح » أوضح قائلاً : هذه الرحلة

السياحية ليست قاصرة على زيارة مصر وحدها .. بل

سيزورون تونس قبلها .. وربما تخلف بها « فرنزل » ..

وهتف « عارف » قائلاً : غير معقول أن نتصور لصاً

دولياً .. يتحول إلى سائح ، يرغب في مجرد الاستمتاع بآثار

الشرق الساحرة .

وهزّ العميد « جمال » رأسه وهو يقول : أعتقد أن اشتراك

« فرنزل » في الفوج السياحي .. مجرد ستار .. يخفى وراءه

ولاشك هدفاً إجرامياً .

وهتف « عامر » مقاطعاً : وهذا الهدف .. إما أن يكون

في تونس .. أو في مصر .. وهذا مادعاهم إلى القول باحتمال

حضوره إلينا .

وقالت « عالية » في هدوء : وقد حضر « فرنزل » مع

الفوج السياحي إلى القاهرة .. وإلا ما كانت الدعوة إلى هذا
الاجتماع .

ونظر الحاضرون إلى « عالية » بإعجاب .. وقال العميد

« جمال » : هكذا أنت دائماً يا « عالية » .. شدة ماأنا معجب

بذكائك .. وسرعة بديهتك ! ..

وأطرقت « عالية » برأسها خجلاً .. ومالبثت أن تغلبت

على مشاعرهما .. وصاحت في لهفة : وماذا بعد ؟ ..

وأجابها العميد « جمال » بقوله : وصل « فرنزل » ..

والفوج السياحي .. في الساعة الثانية .. من صباح اليوم ،

إلى مطار القاهرة الدولي .

وقاطعه « عامر » قائلاً : تعني بعد منتصف الليل

بساعتين ! ..

وأمّن العميد « جمال » على قوله .. مكملًا : هذا

صحيح .. وقد أقلهم جميعاً .. « أوتوبيس » سياحي .. إلى

فندق الأنوار .

وسكت قليلاً .. فلم يتمالك « عامر » نفسه .. إذ صاح

متسائلاً : ثم ماذا ؟

وأجاب « عالية » ضاحكة : ثم يأتي السؤال .. الذي يفرض نفسه .. بعد كل ماعرفناه الآن .

وقاطعها « عارف » بلهفة : وما هو ؟

عالية : هو معرفة الهدف الذي جاء « فرنزل » من أجله إلى مصر .

عامر : هذا هو اللغز !! ..

وصاح « عارف » : طبعاً هو لم يحضر .. كما ذكرت ، لمجرد الاستمتاع بمشاهدة آثارنا الخالدة ..

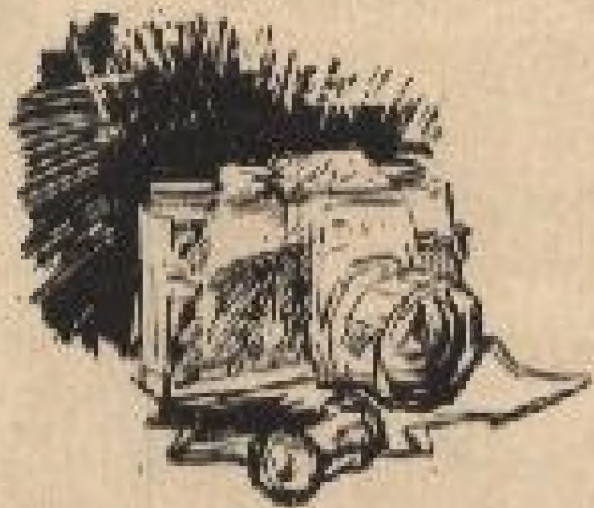
العقيد « ممدوح » : لقد تحدث الآن .. الرائد « أشرف » .. من فندق الأنوار .. وأخبرنا أن أعضاء الفوج السياحي ، قد بدأوا يتوافدون .. على مطعم الفندق ، لتناول طعامهم .. إذ إنهم وصلوا إلى الفندق حوالى الساعة الرابعة صباحاً .

وهب « عامر » واقفاً .. وهو يقول فى حماسة :
وما الأوامر الآن ؟

وأجاب العقيد « ممدوح » : سوف نلحق بالرائد « أشرف » .. لتابعة الأحداث .. وسيرافقنا النقيب « أدهم » و الملازم « إبراهيم » .

وابتسم وهو يكمل قائلاً : أعتقد يا « عامر » أن فرحتك لاحد لها .. فأنا أعرف مدى حبك « للآيس كريم » ، الذي اشتهرت بإعدادة ، « كافيتيريا نقرتيني » بالفندق .

وضحك « عامر » وهو يقول : ومن الذى لا يحب كأساً كبيرة من « الآيس كريم » .. المحشو بالبندق المحمص .. وشرائح الفاكهة ، وقد توجت سطحه كتلة من القشدة الدسمة .. تتخللها عيدان طويلة من الشيكولاتة اللذيذة .





عامر

أخذ « عامر » يتأمل ..
في نشوة ، كأس « الآيس
كريم » الضخمة .. ويتغزل
في تناسق ألوانها . وقبل أن
يمد يده إليها .. سمع الرائد
« أشرف » ، الجالس بجانبه
في « كافيتيريا » الفندق ،
يقول في همس .. وهو

يشير إلى رجل قصير ، هبط به المصعد .. المواجه لمكانهم ،
من « الكافيتيريا » : هذا هو « فرنزل » .

وتظاهر « عامر » بعدم سماعه ، ومد يده إلى الملعقة
الصغيرة ، وقد تركز نظره على « الآيس كريم » ، ولكن
« عالية » كانت قد سبقته إلى الملعقة الصغيرة ، فأزاحتها بعيداً
عن متناول يده .. وقالت وهي تغالب الضحك : قم
يا « عامر » ! ..

ونظر « عامر » في حسرة إلى « الآيس كريم » .. ثم التفت
إلى العقيد « ممدوح » ، ولكنه أشار إليه بإشارة من يده طالباً
منه الانصراف مع الملازم « إبراهيم » .
وهز « عامر » رأسه .. في ضيق ، وهو يتبع الملازم
« إبراهيم » .. إلى خارج الفندق ، خلف « فرنزل » .. القصير
القامة .. النحيل القوام ، الذي كان يرتدى حذاء رياضيّاً
خفيفاً « بوما » ، وقيصاً تحليه زخارف .. صارخة الألوان ،
وينطلقون قديماً جرباناً .. من « الجيتز » الأزرق ، وقد علّق آلة
تصوير حول رقبته .. في حين تناثر شعره الأصفر الطويل ، في
فوضى .. على وجهه .

انطلق « عامر » مع الملازم « إبراهيم » .. خلف
« فرنزل » .. وكان النقيب « أدهم » .. يتابعهم ، من
بعيد .. من داخل السيارة الفيات ١٢٨ ، الحمراء اللون ..
والتابعة لمباحث الأمن العام ..

كان « فرنزل » يسير متأنياً .. كسائح لابعنيه سوى
الاستمتاع بما حوله ، من مناظر القاهرة الجميلة ، الميدان

الفسيح .. والتمثال الفرعوني الضخم .. الذى يتوسطه ،
وتندفق من بين قدميه .. مياه النافورة ، تنساب فى غزارة ..
فتعلاّ الحوض المرمى الطويل ، الذى أحاطت به
الأزهار .. بألوانها المتعددة .. المتناثرة فوق بساط أخضر ،
زاه .. وعريض .

غادر « فرنزل » ميدان « رمسيس » الفسيح .. وساقته
قدماه .. إلى وسط المدينة العامرة .. عبر شوارع « محمد
فريد » و « ٢٦ يوليو » .. و « طلعت حرب » و « قصر
النيل » .

كان « فرنزل » يحيل البصر مشدوهاً .. تارة إلى المباني
الأنيقة ، وأخرى إلى واجهات المحلات التجارية ، التى يشف
زجاجها عما بها من معروضات .. تغرى المارة على التوقف
للفرجة ، وتدفع بالقادر منهم إلى الشراء ، وكانت هذه
المحلات التجارية ، لاتقل فى أناقة منظرها .. عن محلات
« فياڤينوتو » بروما .. أو « ماريّا هلفى شتراسيه » .. بقيينا ..
أو « أكسفورد » بلندن .. و « الشانزليزيه » بباريس .



كان « فرنزل » يتوقف بين الفينة والأخرى .. لخطات يرفع فيها آلة التصوير عندما يروقه
أحد المناظر الخلابة .

كان « فرنزل » يتوقف .. بين الفينة والأخرى ،
لحظات .. يرفع فيها آلة التصوير .. إلى عينه ، عندما يروقه
واحد من المناظر الخلابة ، المحيطة به .. فيسارع بالتقاط
صورة له ، وهو يتسم للمارة .. الذين يقف بعضهم ، يتأملون
السائح القصير .. ثم يمضون لحالهم ، والفخر يملأ قلوبهم ،
إذ يرون غريباً عن بلدهم .. يحرص على تصوير ما يشاهدونه
كل يوم ، من مناظر مدينتهم .. التي لا تثير انتباه الكثرة
منهم .. فلا يعنون بتأمل ما بها من جمال .

وقال الملازم « إبراهيم » .. بعد وقفة قصيرة ، أجال فيها
البصر إلى ماحوله ، غير بعيد عن « فرنزل » .. الذي كان
يصور .. بعض ما أثار اهتمامه من مشاهد : صدقني
يا « عامر » ، إنني لأتوقف عن السير .. باحثاً عما أثار إعجاب
« فرنزل » .. من مناظر ، تدفعه إلى تصويرها ، وسرعان
ما اكتشف ما لم ألاحظه من قبل ، من جمال .. وكأنه قد هداني
إليه .. أو فتح عيني عما كنت عنه غافلاً .. فإذا بي
أطالع .. وكأنني أراه لأول مرة .. فيثير إعجابي .. وأعاود

النظر إليه بفرح ..

وقاطعه « عامر » هاتفاً : إنك تعبر عما أحس به
يا « إبراهيم » .. وكم أود لو أصرخ في السائرين ، من
حولنا .. منها لهم .. حتى يرون عظمة بلدهم ، وما به من
جمال .. أدركه الغريب ، وخفى عن القريب .
وأبصر الاثنان « فرنزل » ، يتوقف أمام إحدى
المكتبات .. ثم يندفع إلى داخلها ، فيشتري خريطة كبيرة
لمدينة القاهرة وضواحيها ، نشرها البائع أمامه .. ليقتعه
بشرائها ، فتمكن الملازم « إبراهيم » و « عامر » من رؤية
معالمها .

ويعود « فرنزل » إلى الطريق ، ونحن منه التفاتة .. فيبصر
لافتة كبيرة ، تغطي واجهة مبنى فاخر ، يشغله أحد الفنادق
الحديثة ، فيسارع إلى بابه .. الذي يفضي به إلى ردهة
الفندق ، حيث يدير البصر من حوله ، إلى أن يلمح عاملة
التليفون .. الجالسة إلى جهاز المكالمات التليفونية ، فيتجه
إليها .. ويطلب الاتصال برقم معين ، يمليه عليها .. وتدونه

ذات الشعر الأحمر ..



السيدة الأجنبية

لم يمض وقت طويل ..
حتى شاهد « عامر » والملازم
« إبراهيم » .. سيدة أجنبية ،
في حوالى الأربعين من
عمرها ، طويلة القامة ..
بيضاء اللون .. حمراء
الشعر ، ترتدى ثوباً أنيقاً ..
أزرق اللون ، تدخل

الفندق ، وتتجه في خطوات نشيطة .. إلى « الكافيتيريا » ،
فلا تتوقف كثيراً عند بابها ، إذ تلمح « فرنزل » ، فتسرع إلى
مائدته .. وتشاركه ضاحكة ، في تناول قطعة من كعك
الفاكهة ، وينشر « فرنزل » خريطة القاهرة ، التي اشتراها ،
على المائدة .. وينحن الاثنان فوقها ، يدرسان بعض
معالمها ، التي تتابعها السيدة بإصبعها .. في حين يرتسم

في الدفتر الكبير الموضوع أمامها ، وهي تهر رأسها ، وابتسامة
عريضة تملأ وجهها ، وتدير العاملة قرص التليفون .. المثبت
أمامها ، وهي تشير بيدها الأخرى إلى أحد « الكبائن »
الخالية .. التي يتجه « فرنزل » إليها ، ويسارع بإغلاق بابها
الزجاجي من خلفه .

وشاهده « عامر » والملازم « إبراهيم » .. وهو يتحدث
حديثاً قصيراً ، يخرج على إثره من « الكابينة » ، ليسير في
الردهة إلى « كافيتيريا » الفندق ، حيث يجلس إلى أحد
موائدها ، ويطلب من المضيفة الشاي ، وبعضاً من كعك
الفاكهة .

ويتصل الملازم « إبراهيم » بضابط أمن الفندق ، الذي
يلبي طلبه .. ويحضر له الرقم الذي اتصل « فرنزل »
بصاحبه ، من عاملة التليفون ..

ويبادر الملازم « إبراهيم » بالاتصال ، تليفونياً .. بالعقيد
« ممدوح » في فندق الأنوار ، فيقدم له تقريراً عن متابعتها
« لفرنزل » ، ويملي عليه رقم التليفون ..

الاهتمام على وجه « فرنزل » ، وهو يصغى إليها .. ويسجل بقلمه بعض الملاحظات ، على جوانب الخريطة .

ويغادر « فرنزل » والسيدة الكافثيريا ، ويتجهان خارج الفندق .. إلى سيارة « فولكس فاجن » من نوع « البيتلز » ، سوداء اللون فتفتح السيدة بابها ، ويسارع « عامر » والملازم « إبراهيم » .. إلى سيارة المباحث الجنائية .. التي أوقفها النقيب « أدهم » ، غير بعيد من الفندق .

وتنقود السيدة السيارة « الفولكس » ، وتتجه بها إلى فندق الأنوار ، حيث يقيم « فرنزل » .. ثم تقف بها في ساحة الانتظار .

ويشاهدها « عامر » و « إبراهيم » و « أدهم » ، وهي تعطى « فرنزل » سلسلة مفاتيح السيارة ، بعد أن أغلقت بابها .. ثم تغادر ساحة الانتظار ، بخطواتها النشيطة .. في حين يعود « فرنزل » ، إلى الفندق .. وما إن يقترب من مدخله ، حتى يسمع صيحات رفاقه ، الذين تجمعوا عند « الأوتوبيس » السياحي ، الواقف أمام الفندق .. فيتجه

مسرعاً إليهم ، ويتحدث معهم قليلاً ، ثم يبدأ الجميع في الصعود إلى « الأوتوبيس » .

ويلمح « عامر » سيارة العقيد « محمدوح » « الألفاروميو » .. البيضاء .. تقف غير بعيد عن « الأوتوبيس » ، ويشاهد خاله .. و « عارف » و « عالية » يجلسون بداخلها ، فيعدو إلى مكانها ، يتبعه الملازم « إبراهيم » .. والنقيب « أدهم » .. الذي لحق لها ، بعد أن ترك السيارة في ساحة الانتظار .



إلى أهرام الجيزة !! ..



عارف

انطلقت السيارة
«الأفاروميو» البيضاء ،
خلف «الأوتوبيس»
السياحي ، إلى منطقة
الأهرام .. بعد أن عبر
النيل .. إلى الجيزة ، ثم
انطلق إلى شارع الأهرام ،
الذي تتوسطه ، وعلى

امتداده الطويل .. وحتى نهايته .. جزر أمان ، قامت عليها
الأشجار الوراقة ، وأحواض الأزهار .. تتخللها تماثيل
ضخمة ، من الحجر الأبيض .. تضيئ على الطريق بهجة
وجالاً .

وكانت أهرام الجيزة قد بدت لركاب السيارة .. منذ
بداية الطريق في شارع الأهرام ، بعد أن عبروا نفق الخطوط

الحديدية ، التي تجرى عليها قطارات الصعيد ، المتجهة حتى
أسوان .

وأثار منظر الأهرام «عامر» .. فهتف قائلاً : أكثر من
خمسة آلاف سنة مضت على بناء الأهرام ، وما زالت شامخة
تحدى الزمن .

وتساءل «عارف» : ترى كم يبلغ ارتفاع الهرم الأكبر ؟
وسارعت «عالية» بالإجابة قائلة : كان ارتفاعه حوالي
١٤٨ متراً ، عندما بناه الملك «خوفو» ، وهو يقل الآن ..
عن ذلك ، بقليل .. بعد أن عملت الرياح وعوامل التعرية
الأخرى على تحته .. وأضاعت ما كان يغطي سطحه من
رسوم .. ونقوش ملونة .

وتساءل «عارف» : ولكن ترى كيف تمكنوا من قطع
أحجاره الضخمة ؟ !

وأجابته العقيد «ممدوح» : لم تكن لديهم مناشير قوية ،
لقطع الصخور من الجبل ..

وقاطعته «عالية» متسائلة : فكيف أمكنهم قطعها ؟

وأكمل العقيد «ممدوح» : استخدموا مطارق خاصة ..
لعمل شقوق في الصخور .. أدخلوا فيها خوابير من
الحشب ، يبللونها بالماء .. فينتفخ الحشب .. ويتضخم ،
ويؤدي تضخمه إلى تحطيم الصخرة .

وهتف «عامر» : ما أبرعهم !! .. ولكن الأهرام محاطة
برمال الصحراء ، والجبال بعيدة عنها .. فكيف أمكنهم
نقلها ؟ .. ثم رفعها إلى القمة العالية ؟

وقال النقيب «أدهم» : أنا أخبركم .. فقد استمعت
إلى مرشد سياحي ، يجب عن هذا السؤال ، الذي وجهه
إليه سائح عند الهرم .

والتفت إليه العقيد «ممدوح» .. وقال : أعتقد أن ذلك
وقت ، أن كنت تعمل في شرطة السياحة يا «أدهم» ..
وأجابه النقيب «أدهم» : هذا صحيح ..

وصاح «عامر» مقاطعاً : وماذا كانت إجابة المرشد
السياحي ؟

وأجابه النقيب «أدهم» : كانت كتل الحجارة .. بعد

نحتها وصقلها ، في محاجر «طرة» .. تُدحرج فوق كتل من
سيفان الأشجار .. الأسطوانية الشكل ، إلى القوارب المعدة
لنقلها إلى موقعها الحالي ..

وقال العقيد «ممدوح» موضحاً : لم يكونوا قد توصلوا
بعد إلى معرفة العجلات ، والعربات القائمة عليها ..

وأكمل النقيب «أدهم» قائلاً : وكانت طريقهم لرفع
الأحجار الضخمة ، إلى أماكنها في مبنى الهرم ، هي
بدحرجتها .. فوق مرتفعات رملية منحدرية .. وصلت حتى قمة
الهرم .

وكانت السيارة قد ارتقت الطريق ، الذي يرتفع إلى
هضبة الهرم الأكبر ، فأوقف العقيد «ممدوح» السيارة ..
تحت منفع الهرم .. بالقرب من «الأوتوبيس» السياحي ،
الذي يضم «فرنزل» ، ضمن ركابه .

السائح القصير يركب جواداً !! ..

أجال المغامرون الثلاثة
البصر .. في الساحة
العريضة ، الممتدة عند سفح
الهرم الأكبر ، فوق الربوة
العالية .. التي تشرف على
القاهرة ، فتراها وكأنها درة
خضراء ، تتأثرت مبانيها فوق
بساط أخضر .. يشقه النيل ،



فرنزل

وتترامي عند أطرافه رمال الصحراء ، ويختضه من الطرف
المقابل .. شرقاً ، سلاسل الجبال .. وقد بدت قلعة صلاح
الدين الأيوبي ، وجامع « محمد علي » - الذي يتصدر
مبانيها - فوق واحدة من قممها .

وكانت ساحة الهرم ، قد ازدحمت بزواده .. الذين
تجمع عدد منهم ، حول أكشاك باعة الحلوى والمرطبات ، أو

حول البدو الذين يؤجرون دواب الركوب ، من خيل وجمال
وحمير .. للمراغبين من الزوار في ركوبها .. وغير بعيد عنهم ..
انصرف عدد من التلاميذ ، الذين قدموا في واحدة من
الرحلات المدرسية ، إلى لعب الكرة .. في حين تجمعت
بعض الأفواج السياحية ، كل منها حول المرشد السياحي ..
المصاحب لها ، يتحدثهم بلغة بلدهم ، عما تحويه المنطقة من
آثار كثيرة .

واقترب المغامرون الثلاثة ، من الفوج السياحي .. الذي
قدموا وراءه ، وشاهدوا « فرنزل » ضمن أفرادهم ، الذين
التفوا حول مرشدتهم السياحي ، وكان يتحدث إليهم
بالألمانية .. التي تجيدها « عالية » ..

وكانت « عالية » تصيح السمع إلى حديثه ، فما لبثت أن
همست لأخويها « عارف » و « عامر » قائلة : المرشد يقول : إن
قاعدة هرم « خوفو » مساحتها ٥٠,٠٠٠ ألف متر مربع ، وأن
عدد كتله الحجرية يقدر بـ ٢,٣٠٠,٠٠٠ كتلة ، تزن الواحدة
منها ٢,٥ طن تقريباً .

وعلى بعد خطوات منهم ، كانت جماعة أخرى من
السياح ، تستمع إلى مرشدها السياحي .. بالإنجليزية ، التي
يجيدها المغامرون الثلاثة .. الذين أثارهم قول المرشد : كان
« خوفو » يستخدم ١٠٠ ألف رجل في بناء هرمه .. يُغيرون
كل ثلاثة أشهر بمنزلهم ، واستمر العمل أكثر من عشرين
عاماً ..

وزاد من دهشتهم .. قول المرشد : ومما يشهد للمهندسين
المصريين بالبراعة ، أنهم جعلوا أضلاع الهرم ، تتجه نحو
الجهات الرئيسية الأربعة ، اتجاهها دقيقاً .

وكانوا جميعاً .. يراقبون من بعيد « فرنزل » ، الذي
انصرف إلى تصوير الآثار من حوله ، وكان عدد كبير من
أفراد جماعته ، قد اتجه مع مرشدهم ، إلى الفتحة الظاهرة في
الهرم .. والتي لا تعلو كثيراً عن سطح الأرض ، ويمر منها
الراغبون في دخوله .. لمشاهدة مخدع الملك ، الذي يغمره
ضوء النهار 11 .. وإن كان الوصول إليه عبر دهاليز ،
ضيقة .. ومظلمة .

لم يلحق « فرنزل » بهذه الجماعة ، بل اتجه إلى مكان
الحيل والجمال ، فاختار جواداً عربياً أصيلاً ، وامتطاه برشاقة
أثارت « عامر » فقال : ما أيرعه في ركوب الحيل !
فقال العقيد « محمد دوح » : لديهم في « قينا » .. المدرسة
الإسبانية لركوب الحيل ، وهي من أشهر مدارس ركوب
الحيل في العالم .

وكان « فرنزل » قد أطلق العنان للجواد ، فانطلق
يعدو .. عبر المنحدر الرملي ، الذي يفصل بين الهرمين ،
الأكبر والأوسط ..

والتفت العقيد « محمد دوح » إلى « عامر » ، وكان يعرف
مدى حبه لركوب الحيل ، فقال له : مارأيك يا « عامر » لو
انطلقت خلفه ؟

وتنبه « عامر » إلى قول خاله « محمد دوح » ، وكان يتابع
« فرنزل » ببصره .. فسأله : تقصد أركب حصاناً ؟
وانطلق « عامر » إلى مكان الحيل ، وانتقى جواداً أبيض ،
وسرعان ما امتطاه وانطلق خلف « فرنزل » .



عامر

انطلق « عامر » فوق
الجواد الأبيض ، في الاتجاه
الذي سلكه « فرنزل » ،
وهبط المنحدر الرمل ..
الواقع خلف الهرم الأكبر ،
ولكنه لم يبصره .. وأطلق
« عامر » العنان لجواده ،
الذي مرق به بجانب الهرم

الأوسط ، ثم ارتقى الهضبة التي تليه ، والتي تضم ساحتها
الواسعة الكثير من « الشاليهات » والخيام ، التي أقامها هواة
الإقامة في الأماكن الخلوية .

وأبصر « عامر » « فرنزل » ، في السهل البعيد .. الواقع
خلف الهرم الأصغر ، جنوب « أبو الهول » ، وهو تمثال
حجري ضخم ، لواحد من آلهة قدماء المصريين له رأس

إنسان ، وجسم أسد .. أي يجمع بين القوة والعقل .
كان « فرنزل » يسير الهوينى بجواده ، مستمتعاً بشمس
الشتاء الدافئة ، ولاحظ « عامر » فارساً يعدو بجواده ناحية
« فرنزل » ، وذهش « عامر » عندما وجده يقرب منه .
واختفى « عامر » بجواده ، خلف أحد « الشاليهات » ..
القائمة فوق الهضبة ، عندما أبصر الفارس ، الذي يرتدى
الملابس البدوية ، قد وصل إلى « فرنزل » ، وتوقف بجانبه ..
ورآهما « عامر » يتبادلان الحديث ، فترة غير قصيرة .. ثم
يستدير البدوي ، عائداً من حيث أتى ، ويمضي « فرنزل » في
طريق العودة إلى جماعته .. عند سفح الهرم الأكبر .
لم يضيع « عامر » وقتاً طويلاً في التفكير ، أمام هذه
المفاجأة ، التي ساقتها إليه مطاردته « لفرنزل » .

انطلق « عامر » بجواده خلف البدوي ، الذي اتجه
متمهلاً .. ناحية « أبو الهول » .

ولحق « عامر » بالبدوي .. ورآه يسلم الجواد ، لصاحبه
الذي يؤجر الجياد في هذه المنطقة ، وهو بدوي اسمه

« حمدان » ، من سكان القرية القريبة ، ويعرفه « عامر » ..
 وسبق له التعامل معه ، مرات كثيرة .. عندما كان يصحب
 خاله « ممدوح » ، إلى المنطقة .. حيث يزاولان هوايتهما
 المحببة ، وهي ركوب الخيل .. وكان « حمدان » يعد لها في
 كل مرة .. أحسن جياده ..

وكانت دهشة « عامر » كبيرة ، عندما شاهد البدوي ..
 وهو يغادر المكان .. كان يرتدي جلباباً أبيض .. وعباءة عربية
 سوداء ، ويلف رأسه بشال كبير من الصوف .. ولكن ذلك
 لم يخفي بياض سحته .. وزرقة عينيه ، ولون لحية القصيرة
 الحمراء ، وراه « عامر » وهو يتجه إلى « كازينو خوفو » ،
 القريب من المكان .. ويجلس إلى إحدى موائده ..

واقترب عامر بجواده من « حمدان » ، الذي رحب
 به .. وعائنه على استجاره جواداً من غيره .. وبدأ الارتباك
 على وجه « عامر » ، فأسرع « حمدان » يقول ضاحكاً : لا
 عليك يا « عامر » ، فكلها جيادنا .. وأخى « فوزان » ، هو
 الذي أجره لك ..



وأبصر عامر « فوزان » في السهل البعيد .. جنوب « أبو النول » ..

وسأله « عامر » .. بعد أن ترجل عن جواده ..
وصافحه : من هذا البدوي الأزرق العينين يا « حمدان » ؟
وضحك « حمدان » .. وقال وهو يشير بلفته من
رأسه .. ناحية البدوي ، الجالس في « كازينو خوفو » :
تقصد « كارلو » ؟ !

وردد « عامر » الاسم بدهشة : « كارلو » ؟ ..
وأوضح « حمدان » بقوله : أجل يا « عامر » .. وقد
خدعتك ملائسته ، التي يرتديها البدو . وأهل الريف ، ولكن
« كارلو » .. وغيره من الأجانب يقبلون على شرائها من قرية
« كيرداسة » .. القرية ، وأيضاً من « خان الحليل » .

وسأله « عامر » : وهل تعرفه يا « حمدان » ؟
وأجابه « حمدان » : طبعاً .. فهو وجماعته ، يقيمون
في فندق « الرحاب » ، القريب من مكاننا ..
فهاتف « عامر » : هو هذا الفندق الصغير .. ذو
القباب ، المطل على ترعة الأهرام .
فأكمل « حمدان » قائلاً : هذا صحيح .. و « كارلو »

يحب ركوب الخيل ، ويحضر كثيراً لركوبها ، وإن كان قد
تغيب مدة طويلة ، وقد حضر اليوم ، بعد غيبته الطويلة .
فقال « عامر » : ربما كان وكيلاً لشركة أجنبية !
فقال « حمدان » : لا يا « عامر » .. فقد أخبرني ، ذات
مرة .. أنهم حضروا لتصوير ، أفلام تليفزيونية .. عن آثارنا .
والتفت « عامر » ناحية « الكازينو » ، فشهد « كارلو »
يحتسي قدحاً من القهوة ، ورأى رجلاً أجنبياً بديناً ، يقرب
منه .. فيصافحه « كارلو » مرحباً .
ويادر « حمدان » قائلاً : هذا رئيس « كارلو » ..
الحواجه « مالوري » وأكمل وهو يشير يده : وسيارته الفيات
البيضاء ، الواقعة قرب الكازينو .
وضحك « عامر » وهو يسأل : وهل يحب الحواجه
« مالوري » ركوب الخيل أيضاً ؟
وأجابه « حمدان » بقوله .. وهو يغالب الضحك :
لا .. ولكنه صيد سمين لباعة التماثيل المقلدة ، يشتريها بأثمان
عالية ، وهو يظنها آثاراً حقيقية !

وانصرف « عامر » .. بعد أن شكر « حمدان » ، ولم
ينس الاقتراب من الفيات البيضاء ، فالتقط رفقها .. ويردده
عدة مرات ، حتى لا يضيع من ذاكرته .. وعندما اقترب من
ساحة الهرم الأكبر ، رأى عدداً من السياح .. يشاركون
التلاميذ في لعب الكرة .. وقد تعالت ضحكاتهم ، وكان
« فرنزل » بين الذين يتابعون المباراة .

وسلم « عامر » الجواد إلى صاحبه « فوزان » ثم اتجه إلى
المغامرين وكانوا يجلسون فوق واحدة من صخور الهرم
الضخمة .. يتابعون المباراة . وبعد أن قص عليهم ما توصل إلى
معرفته ، أثنى العقيد « محدوح » على براعته .. ثم قال :
سوف نعرف صاحب السيارة الفيات البيضاء ، من إدارة
المرور .

ثم التفت إلى الملازم « إبراهيم » ، وهو يكمل قائلاً :
فندق الرحاب على بعد دقائق ، من مكاننا يا « إبراهيم » .
ولم ينتظر الملازم « إبراهيم » بل قفز من مكانه ، وهو
يقول : مطلوب مراقبة « كارلو » وجماعته ، وجمع

معلومات عنهم .

وضحك العقيد «ممدوح» وهو يقول : تعجبني

يا «إبراهيم» !

ثم ربت كتف «عامر» ، وهو يقول : اذهب معه

يا «عامر» .

وصاح «عامر» : شكراً ..

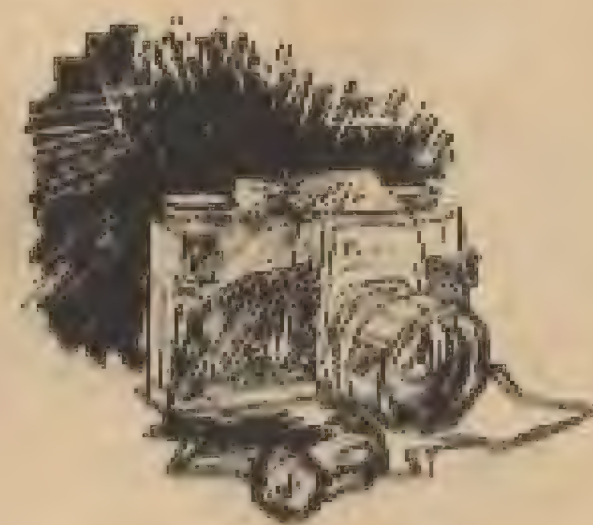
وانطلق «عامر» .. والملازم «إبراهيم» ، بعيداً عن

المكان ، وكان أفراد الفوج السياحي .. يتجهون حيثما ، إلى

الأوتوبيس .. استعداداً للرحيل ، مما دعا العقيد «ممدوح»

ورفاقه إلى العودة ، إلى «الألفاروميو» البيضاء ، استعداداً

لرحلة العودة .



السانح الصغير في حلقه ...



عالية

توقفت السيارة

«الألفاروميو» البيضاء ،

عند باب الفندق .. غير

بعيدة عن الأوتوبيس

السياحي ، الذي تدافع

ركابه إلى قاعة الطعام .

غادر «عارف»

والنقيب «أدهم» السيارة ،

إلى الفندق في حين انصرفت «عالية» ، مع العقيد

«ممدوح» الذي وعد بالعودة ، بعد أن يوصل «عالية» إلى

المتزل ، وينجز بعض مهامه في مكتبه .

وفي مدخل الفندق .. التقى «عارف» والنقيب

«أدهم» ، بالرائد «أشرف» .. وكان العقيد «ممدوح» قد

اتصل به في أثناء عودتهم ، عن طريق لاسلكي سيارته .

واتجه الثلاثة إلى ردهة الفندق ، حيث اختاروا لجلوسهم مكاناً .. يسمح لهم بمراقبة قاعة الطعام ، ومدخل الفندق .. ومصاعده .

وأبصر الثلاثة « فرنزل » .. وقد انتهى من طعامه ، يتجه إلى المصعد .. فيستقله إلى حجراته ، وبعد لحظات شاهدوه يهبط الدرج مسرعاً ، ثم ينطلق إلى خارج الفندق .

قام « عارف » والنقيب « أدهم » في إثر « فرنزل » ، الذي اتجه إلى السيارة « الفولكس » السوداء ، الواقفة في ساحة الانتظار . وقاد النقيب « أدهم » « عارف » إلى السيارة الفيات ١٢٨ .. الحمراء ، وانطلقا بها خلف السيارة الفولكس ، التي اتجهت إلى « كورنيش النيل » ، في الاتجاه الموصل إلى حلوان .. بسرعة فائقة .

وكان النقيب « أدهم » حريصاً على ألا يثير انتباه « فرنزل » ، فكان يتابع سيارته من بعيد ، ويتصل بغرفة العمليات .. عن طريق جهاز لاسلكي السيارة .

وتركت السيارة « الفولكس » « كورنيش النيل » .. وسلكت

الطريق المؤدى إلى داخل حلوان .. وبعد قليل توقفت عند مبنى كبير ، تميزه قباب عالية .. بفضاء اللون ، فقال النقيب « أدهم » مشيراً إلى المبنى : هذا مبنى حمامات حلوان المعدنية ..

عارف : أعرفها .. وبجانبها حمام السباحة .. المسمى « كبريتاج » ذو المياه المعدنية .. التي لاتعجبني رائحتها .

وعارض النقيب « أدهم » قائلاً : هي رائحة الكبريت .. وهذه المياه تفيد في علاج أمراض كثيرة ، ويقصدها كثيرون من بلاد بعيدة ، خاصة من دول شمال أوروبا الباردة ، للعلاج والانتشاف .

ولم يكمل النقيب « أدهم » حديثه .. إذ شاهد سيدة أجنبية ، طويلة القامة .. حمراء الشعر ، ترتدي ثوباً أزرق اللون .. تتجه مسرعة إلى السيارة « الفولكس » ، فتفتح بابها .. ثم تعود السيارة إلى الانطلاق .

ويسأل « عارف » : ترى من تكون هذه السيدة ؟ ويلفت إليه النقيب « أدهم » في دهشة ، مستكراً سؤاله .. ثم يتراجع عن دهشته .. بعد قليل .. ويقول :

عفواً يا « عارف » ، نسيت أنك لم تكن معنا .. صباح
اليوم .. عندما قابلها « فرنزل » ، في فندق « الواحة
الحضراء » ..

وهتف « عارف » مقاطعاً : هي إذا صاحبة السيارة
« الثولكس » ..

وأجابه النقيب « أدهم » .. بهزة من رأسه ، وهو يتابع
السيارة التي انطلقت ، في الطريق المؤدى إلى « العين الجديدة » ..
وصاح « عارف » : هذا الطريق يؤدي أيضاً إلى المعسكر
الدائم للكشافة !

ولمح النقيب « أدهم » .. في مرآة السيارة ، سيارة
« فيات » .. بيضاء اللون ، تتبعهم .. وكان الطريق
المرصوف قد أفضى بهم إلى ممر رملي ، مما دعا السيارة
« الثولكس » ، إلى أن تخفف من سرعتها ، وصاح
« عارف » عندما تخطتهم السيارة « فيات » البيضاء : هذه
سيارة « مالوري » رئيس « كارلو » ، لوحات السيارة تحمل
الرقم .. الذي ذكره « عامر » لنا ..

وأمسك النقيب « أدهم » بمساعة جهاز اللاسلكي ،
وأبلغ عن « فيات » البيضاء ، التي اختفت عن الأبصار ..
وبعد قليل .. انتهى بهم الطريق الرملي ، إلى منطقة
المصانع .. وأوقف « فرنزل » السيارة ، بجانب سور أحد
المصانع .. بعد جولة قصيرة بينها ..

وشاهده النقيب « أدهم » و « عارف » ، وهو يهبط من
السيارة .. ويرفع غطاء محركها الخلفي ، ويتظاهر بفحصها ..
كأن خلافاً قد أصابها ، فعطلها عن الحركة .. وشاهدت السيدة
الأجنبية ، تغادر السيارة .. وتقترب من « فرنزل » ، الذي
أخذ يتمشى قرب سور المصنع ، ثم يعود إلى السيارة ..
فيقل غطاء محركها ، ثم يستدير بها .. بعد أن ركبت السيدة
بجواره إلى طريق العودة ..

ويتصل النقيب « أدهم » بغرفة العمليات ،
باللاسلكي .. ويحدد .. بكل دقة ، الموقع الذي توقف عنده
« فرنزل » ، وما يميز السور ومصنعه من معالم ..

ويسأل « عارف » وهما في طريق العودة ، عن سر اختفاء

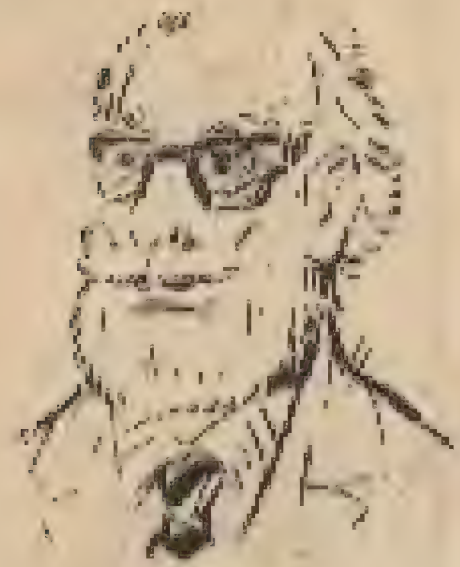
القيات البيضاء .. ومجيئه النقيب « أدهم » : أعتقد أن
سائقها تخاف أن يتعرف « فرنزل » عليه ، إذا اقترب منه
بسيارته ، وهذا يجعلنى أومن بأن « كارلو » ضمن ركابها ،
فقد قابلته فى الصباح .. فى منطقة الأهرام !!

وأمن « عارف » على ذلك بقوله : هذا صحيح .. وتراه
قد اختبأ بالسيارة ، وراء أحد الأسوار المجاورة .
وعاد « عارف » يسأل : ولكن لم توقف « فرنزل » عند
هذا المصنع بالذات .. وقد مر بعدد من المصانع ، قبل أن
يتوقف عنده ؟

وأجابه النقيب « أدهم » : هذا ماسوف نجيب عنه
الأحداث القادمة .

وتوقفت السيارة « الفولكس » ، عندما وصلت إلى
ضاحية المعادى ، وهبطت منها السيدة الأجنبية .. وعاود
« فرنزل » الانطلاق بالسيارة ، إلى ساحة الانتظار .. حيث
تركها ، واتجه إلى الفندق .

الغاز .. فى الغاز .. فى الغاز !! ..



العالم المصرى

علم « عارف » والنقيب
« أدهم » .. من الرائد
« أشرف » ، عندما التقيا
به .. فى ردهة الفندق ،
برغبة العقيد « ممدوح » ..
فى ذهابها إلى مكتبه ..
لمقابلته ، فور عودتها .

وفى مكتب العقيد

« ممدوح » التى « عارف » « عامر » و « عالية » ، وابتسم
العقيد « ممدوح » وهو يصافحها ، ثم قال « لأدهم » :
أفادتنا كثيراً رسائلك اللاسلكية .. التى وافقنى بها غرفة
العمليات ، فى حينها .

وسأل « عارف » « عامر » : وأنت يا « عامر » .. ماذا
فعلت أنت و « إبراهيم » فى فندق الرحاب ؟

وأجاب « عامر » : عرفنا أن « كارلو » .. هو أحد أفراد
جماعة ، مكونة من أربعة أشخاص .. يقيمون في الفندق ،
يرأسهم « مالورى » البدين .. أما الآخرون .. فأحدهما مصور
سينمائي ، اسمه « دامون » .. والآخر أعرج .. لا يغادر غرفته
كثيراً .. ويمضى وقته في القراءة .

وسكت « عامر » لحظة .. ثم أكمل قائلاً : لم أعرف
اسم الأعرج .. ولكنهم ينادونه بقولهم « البرفسور » ، أى
الأستاذ .. وقد حضروا إلى مصر ، لتصوير أفلام عن آثارنا
القديمة ، وإن كانوا لم يصوروا شيئاً حتى الآن !

وقال الملازم « إبراهيم » : « كارلو » و « دامون » غادرا
الفندق .. بعد تناول الغداء مباشرة ، بالسيارة الفيات
البيضاء .

وهتف « عارف » .. والتفت إلى النقيب « أدهم » ،
الذى هز رأسه مبتسماً : لقد تبعنا السيارة الفيات البيضاء ،
حتى منطقة المصانع بحلوان .. ولم نتمكن من ركايتها .
فقال الملازم « إبراهيم » : « الفيات » البيضاء .. كما

عرفنا ، لأحد موظفى الفندق ، وقد استأجرها منه
« مالورى » .

وقاطعه « عامر » قائلاً : و « الفولكس » السوداء ..
لسيدة أجنبية اسمها ، « كارين » .. تقيم في المعادى .

والتفت « عارف » إلى العقيد « محمدوح » .. وسأله :
مامضى كل هذا ؟ .. « الفولكس » و « كارين » ..

و « الفيات » و « كارلو » و « مالورى » .. وذهاب « فرنزل »
إلى « حلوان » .. أليغاز ! ! فى أليغاز ! ! فى أليغاز ! ! ..

وصاح « عامر » : هذا صحيح .. ماسب مطاردة
« كارلو » وجماعته « لفرنزل » ؟ .. وما سبب ذهابه إلى

حلوان ؟
وأجاب العقيد « محمدوح » : لم نصل بعد إلى معرفة سبب

مطاردة « كارلو » ، وجماعته « لفرنزل » .. وإن كنا قد
عرفنا أنه حضر ، على الطائرة نفسها التى قدم عليها

« فرنزل » ، بعد غيبته التى علمنا بها ، من « حمدان »
أولاً - ثم من ضابط الأمن بفندق « الرحاب » فيما بعد ..

وسكت العقيد « ممدوح » لحظة .. ثم أكمل مبتسماً :
ولكننا عرفنا سبب حضور « فرنزل » إلى مصر ، وكشفنا سر
ذهابه إلى حلوان !! ..

وعلت الدهشة وجوه المغامرين الثلاثة ، وهتف
« عامر » : وما السبب ؟

وأشار العقيد « ممدوح » .. إلى أحد الجالسين بجانبه ، ولم
يكن قد أثار انتباه أى من المغامرين الثلاثة ، وقال وهو ينظر
إليه باحترام : أقدم لكم الأستاذ الدكتور « عزت حمدى » ،
العالم المصرى الكبير ، صاحب الأبحاث المتقدمة ، فى مجال
الطاقة النووية .

وتطلع الحاضرون إلى الرجل العجوز ، الأصيل الرأس ..
الذى تدل ملامحه على الطيبة والبساطة ، وإن شفت عيناه
الواسعتان .. خلف نظارته السميكه ، عن حدة ذكائه .

وأسرع المغامرون الثلاثة إلى مصافحة العالم المصرى
الكبير ، ثم التفتوا إلى العقيد « ممدوح » الذى قال .. رداً
على التساؤل الذى تنطق به وجوههم : اتصلت بالدكتور

« عزت حمدى » بعد أن حدد لنا التقيب « أدهم » ..
المكان الذى توقف عنده « فرنزل » ، فى منطقة المصانع
بحلوان .

وهتف « عارف » فى حيرة : لم أفهم شيئاً ؟
فأوضح العقيد « ممدوح » بقوله : « فرنزل » توقف عند
سور معمل أبحاث الدكتور « عزت » ، وهو ملحق بأحد
مصانعنا الكبيرة .

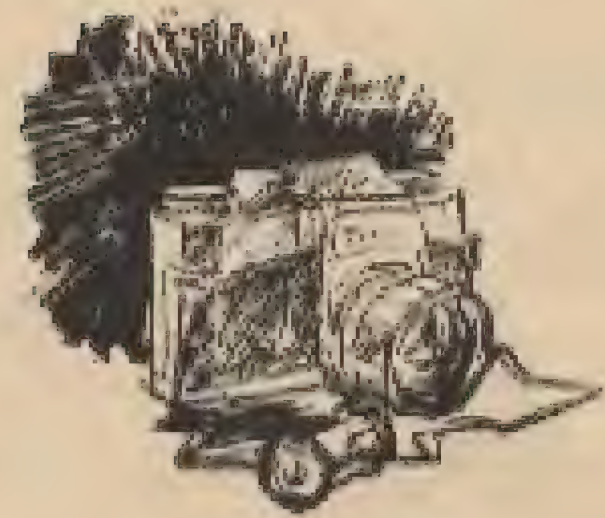
وقال الدكتور « عزت » موضحاً : طبيعة أبحاث ..
تتطلب دراسة بعض عمليات التشغيل بهذا المصنع ..
وهتفت « عالية » : وما هذه الأبحاث ؟
وقاطعها « عارف » قائلاً : لا بد أنها أبحاث مهمة
للمغاية !!

وقال « عامر » : مازلت أنظر إلى موضوعات الذرة ،
من قنابل ذرية .. ووقود نووى .. وطاقة نووية ، نظرتى إلى
الغاز كبيرة !!

وأشار الدكتور « عزت » بيده طالباً منهم السكوت .. ثم

قال في هدوء : صبراً يا أولادى .. سوف أوضح لكم كل
شئ .. بدون ألغاز ..

وهتفت « عالية » : من الألف إلى الياء ..



العالم المصرى الكبير يتحدث !! ..

أطرق « الدكتور عزت »

برأسه ، كمن يجمع

أفكاره .. ثم رفعها ، وهو

يقول : تعرفون جميعاً ..

أزمة الطاقة ، التى لفتت

العالم .. وتعرفون أن البترول

والفحم .. وغيرهما من

مواردنا الطبيعية ، القابلة

للاستهلاك .. فى طريقها إلى النضوب ، بعد أن تضاعف

استهلاكها مرّات .. ومرّات ..

وهتف « عامر » : وما العمل ؟

وأجاب الدكتور « عزت » : أصبحت الحاجة الآن

ماسة ، للبحث عن مصادر أخرى للطاقة ، هذا طبعاً غير

المصادر .. الغير قابلة للاستهلاك ، مثل الشمس والرياح ..



التي لم نقول عليها كثيراً .

وهتفت « عالية » : وهل وجدنا مصادر جديدة ؟
وصاح « عارف » مقاطعاً : طبعاً .. الطاقة النووية !
والتفت إليه الدكتور « عزت » مبتسماً .. وقال :
أحسنت يا ولدي .. فقد دخل العالم عصر الذرة ، عندما تم
تفجير أول قنبلة ذرية ، في منطقة التجارب .. في
« نيومكسيكو » ، منذ ما يقرب من خمسة وثلاثين عاماً .
وسكت العالم المصري لحظة ، ثم أكمل .. وسط صمت
الجالسين : يومها بدت القنبلة ، لمن شاهدوا التفجير .. مثل
شمس صغيرة ، سقطت على الأرض .. إذ اشتعلت كرة
حمراء من اللهب ، أخذت تملأ صوب السحاب ، وتسيل
الدخان الكثيف .. الناجم عن الانفجار ، إلى السحب ..
فاستحال إلى لون اللبن ، وبدأ الدخان .. المتصاعد إلى
السماء ، مثل مظلة ضخمة .. وبدأت رمال الصحراء ، كأنها
طبقة كثيفة من الزجاج .

وقطع الصمت قول العقيد « محدوح » : أعتقد أن هذه

التجربة ، سبقت بأيام القنبلة الذرية الأولى ، التي فُجرت
فوق مدينة « هيروشيما » باليابان .

فأجابه الدكتور « عزت » : هذا صحيح .. كان ذلك
إبان الحرب العالمية الثانية ، وكانت اليابان قد رفضت
الاستسلام ، وبعد ثلاثة أيام من القنبلة الذرية الأولى .. تم
تفجير الثانية ، فوق مدينة « نجازاكي » ، فاستسلمت
اليابان .. في اليوم التالي .

فهتفت « عالية » في ألم : وعرف العالم أجمع الذرة
كسلاح مدمر ، و رهيب .

ولم يتألك « عارف » نفسه .. إذ صاح قائلاً : سمعت
أن عدداً قليلاً من القنابل الذرية .. يكفي لإيادة كل شيء
حي ، فوق الكرة الأرضية !

فقاطعه « عامر » في حماسة : ومن هنا جاءت أهمية
الدعوة إلى السلام ، بعد أن أصبحت الدول الكبرى ، تملك
الكثير من القنابل الذرية المهلكة .

وقالت « عالية » : وأصبح فناء البشرية ، نتيجة حتمية

فقال العالم المصري .. وهو ينظر بإعجاب إلى المغامرين الثلاثة : أحسنتم جميعاً .. وهذا مادفع العلماء ، إلى محاولات الوصول ، بعلوم الذرة إلى خير البشرية .

وسأل « عامر » : وهل نجحوا ؟

وأجابه الدكتور « عزت » : نجحوا إلى حد كبير .. ومنذ قامت أول محطة للطاقة النووية ، في بريطانيا .. عام ١٩٥٦ .

فسأله « عالية » : وما الذي أنتجته هذه المحطة ؟

وأجابه الدكتور « عزت » بقوله : قامت بتوليد مقادير كبيرة من الكهرباء ، باستعمال مقادير صغيرة جداً من اليورانيوم ، كوقود للمفاعل النووي بالمحطة .

وسكت لحظة .. أجال فيها البصر ، في الجالسين .. من حوله ، ثم أضاف : لكم أن تتصوروا قيمة هذا العمل الكبير ، عندما تعرفون أن بالإمكان الحصول من طن واحد .. من اليورانيوم على طاقة تساوى ما نحصل عليه .. من

وتعالت صيحات الدهشة من الجالسين ، أعقبها صوت « عالية » تصبح متسائلة : ولماذا لا نجد محطات للطاقة النووية كثيرة ، في كل دول العالم ؟

الدكتور « عزت » : هذه المفاعلات النووية ، تسبب تلوثاً شديداً للبيئة ، وهذا يسبب قلقاً شديداً للعلماء ، لأن المتجات المشعة للمفاعلات ، سوف تلحق الأذى بالبشر ، بماستحدثه من تشوهات .. وتخلف عقل ، لدى أطفال المستقبل ، وهناك أيضاً الخوف من خطر انفجار المفاعل الذري نفسه ..

وهتف « عامر » : كاد ذلك يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن الله سلم .. وإلا كان قد دمر ما يحيط به من مدن .. وأتى على من بها من أحياء .

وقال « عارف » : هذا صحيح .. وكان ذلك نتيجة خلل أصاب مفاعلاً ذرياً كما قرأنا في الصحف ..
عالية : وما العمل .. ؟ .. أليس هناك حل ؟ ؟ ..

وابتسم العالم المصرى .. الدكتور « عزت » وهو يقول :
هذا ما يبحث عنه العلماء الآن ، كلهم عاكفون على
تجاربيهم ، أملأ في الوصول إلى طاقة نووية نظيفة ، أى خالية
من التلوث .

وعقب العقيد « ممدوح » على حديث الدكتور « عزت »
بقوله : وأبحاث وتجارب عالمنا الكبير ، في مجال الطاقة
النووية النظيفة .

وأضاف الدكتور « عزت » قائلاً : أعتقد أننى ..
وجماعة العلماء المصريين ، الذين يشاركوني الأبحاث
والتجارب ، نسير في طريق سليم ، بعد أن توصلنا إلى بعض
النتائج الحاسمة .

وفي هذه اللحظة . امتأذن أحد رجال الشرطة في دخول
الغرفة ، وسرعان ما توجه إلى الملازم « إبراهيم » ، فقدم له
مظروفاً متوسط الحجم .. ويادر بالانصراف .

وفتح الملازم « إبراهيم » المظروف ، وأخرج منه صوراً ..
قدمها إلى العقيد « ممدوح » ، الذى تطلع إليه مستفهماً ..

وسط نظرات التساؤل المرتسمة على وجوه الحاضرين ..
وقال الملازم « إبراهيم » مفسراً : هذه الصور .. أرسلها
ضابط أمن .. بفندق الرحاب ، وكان قد طلب من مصور
الفندق ، تصوير « كارلو » وجماعته .. خفية ، عند ذهابهم

إلى مطعم الفندق ، لتناول الغداء ..
وأشار الملازم « إبراهيم » إلى الصور .. وقال : وهاهوذا
قد ير بوعده .. وأرسل الصور ، وكنت أفكر حين طلبت منه
تزويدنا بهذه الصور في عرضها - بعد موافقتكم - على مدير
« الأنتربول » ، لعله يجد بين أصحابها .. واحداً ، أو أكثر ..
من تسعى وراءهم الشرطة الدولية .

وأثنى العقيد « ممدوح » على الملازم « إبراهيم » ، ثم
التفت إلى الدكتور « عزت » ، وقدم له الصور ، وهو يسأله
إن كان يعرف أحداً من أصحابها ..
وأمسك الدكتور بالصور .. وما إن ألقى نظرة على واحدة
منها ، حتى هتف قائلاً : هذا هو مساعد الدكتور « بجانز » .
واقترب « عامر » من الدكتور ، وألقى نظرة على

الصورة .. وصاح قائلاً : هذا هو الأعرج .. رأيتاه وهو في طريقه ، إلى قاعة الطعام بالفندق .

وأمن الملازم « إبراهيم » على قول « عامر » ، عندما تطلع إليه العقيد « ممدوح » ، في حين التفت الدكتور « عزت » ، إلى « عامر » .. وهو يقول : هو أعرج فعلاً .. وقد التقيت في الشهر الماضي .. في المؤتمر العلمي ، بلندن .. مع البرفسير « چانز » ، وهو أيضاً عالم في الفيزياء ، وقد حاول إغرائى بالذهاب معهم ، إلى بلدهم لمواصلة أبحاثى في معملهم ، فرفضت .. وحاول أيضاً إغرائى بالمال ، لأعطيه نتائج أبحاثى وطبعاً رفضت ..

وأخذ الدكتور يقرب في الصور ، ومالبث أن أشار ، بإصبعه .. إلى أحد الجالسين ، حول مائدة الطعام .. في الصورة : وهذا الرجل .. كنت أراه يسير دائماً ، خلف الدكتور « چانز » .. وكأنه حارس له ، ومرة ثانية .. هتف « عامر » ، بعد أن تأمل الصورة بدوره : هذا هو « كارلو » . ثم أشار « عامر » إلى صورة « مالورى » البدين ، وقال :

ربما كان هذا الدكتور « چانز » ، وغير اسمه إلى « مالورى » . ولكن العالم المصرى قال : لا .. أنا لأعرف هذا الرجل ، ولا الشاب الجالس بجانبه ، ذو الخواجب الكثيفة ، والشارب الضخم ..

وهتف « عامر » .. للمرة الثالثة .. قائلاً : وهذا هو « دامون » ، وهو مصور سينمائى كما يقولون .

وصاح العقيد « ممدوح » قائلاً : أرجو يا دكتور « عزت » ، أن تكون قد قمت بتنفيذ ماطلبت منك ، في عادتسى التليفونية .. قبل حضورك .

فقال الدكتور « عزت » : قمت بالتنفيذ بكل دقة ، أخذنا الأوراق الهامة .. ووضعنا بدلاً منها فى خزانة العمل ، أوراقاً تحوى معادلات ، ونتائج تجارب .. يعرفها المشتغلون فى مجالنا ، وليس بها جديد ، كما جاء رجالكم وقاموا بتركيب بعض الأجهزة ، عقب خروجنا من المعمل .. وسكت لحظة .. ثم قال : لقد أعد المكان لاستقبال اللص الخطير .. فقال العقيد « ممدوح » .. بلهجة الواثق : سوف يقوم

اللعن يسرق الخزانة !! ..



أحد رجال المصاغة

كان الوقت ليلاً ..
عندما شاهد المغامرون
الثلاثة ، « فرنزل » يغادر
المصعد ، ويتجه إلى خارج
الفندق ..

كان يرتدى قميصاً أزرق
اللون ، فوق البنطلون
« الجيتز » الأزرق ، وقد

تدلت من كتفه ، حقيبة جلدية ، متوسطة الحجم .

وتبعه المغامرون الثلاثة ، إلى خارج الفندق ، يرافقهم
النقيب « أدهم » ، والملازم « إبراهيم » ، ورأوه وهو يتجه
إلى السيارة « الفولكس » السوداء ، الواقفة في ساحة
الانتظار ..

وفجأة .. شاهدوا رجلين يقبلان ناحية السيارة

الليلة بزيارة المصعد ، فقد عرفت أن الفوج السياحي ، الذي
قدم معه .. سوف يغادر القاهرة عصر الغد ، إلى الأقصر .
وصباح « عامر » مقاطعاً : ولم لا تقبضون على
« فرنزل » الآن ؟

عارف : « فرنزل » يا « عامر » .. مخلبٌ قط .. لاقية
له . نحن نريد القط نفسه ، وسوف يقودنا إليه « فرنزل » ،
عندما يسلمه ما حضر بسببه إلى مصر .

وهتف « عامر » : كيف غاب ذلك عن فكري !! ..



« القولكس » ، ومحيطان « فرنزل » .. قبل أن يهزم بركوبها ،
بعد أن فتح بابها .. وألقى حقيته داخلها .

واقترب « عامر » و « عالية » ، من مكانهم .. يهدوه ،
وسمعا « فرنزل » يصيح بالألمانية - ونظر « عامر » إلى « عالية »
منسائلاً .. ولكنها أشارت إليه ، بإصبعها الذي وضعته على
شفثها المطبقتين ، طالبة منه السكوت .

وسكت « عامر » على مضض ، تاركاً « عالية » تستمع
إلى الحوار العاصف ، الذي يدور على مقربة منها ، بعد أن
اختفيا .. خلف سيارة كبيرة .

ودقق « عامر » البصر ، في الرجلين .. اللذين يتحدثان
مع « فرنزل » ، ومالبت أن قال همساً : « كارلو »
و « دامون » !!

ومرة ثانية أشارت « عالية » .. إلى « عامر » ، بإصبعها
طالبة منه السكوت ، ولكنه ضغط على معصمها ، وهو
يقول همساً .. وبانفعال بالغ : « كارلو » يهدد « فرنزل »
بخنجر ! ..

وتطلعت « عالية » ناحية الرجال الثلاثة ، ثم التفتت إلى
« عامر » متسائلة ، فأجابها في همس : الخنجر مصوب إلى
بطن « فرنزل » !

وانتهى الحوار القصير .. الذي دار بين الرجال الثلاثة ،
عندما انحنى « فرنزل » ، فأغلق باب السيارة « القولكس » ،
بعد أن أخرج منها حقيته ، ثم صار بين الرجلين .. في
طريقهم إلى السيارة « الفيات » البيضاء ، الواقفة في الناحية
المقابلة من الطريق ، وسارع « عامر » و « عالية » إلى اللحاق
برفاقهم ، الذين سبقوهم .. إلى سيارة « بيجو » ٥٠٤ ..
سوداء اللون ، من وحدة سيارات مباحث الأمن العام .
انطلقت السيارة بهم .. خلف « الفيات » البيضاء ، في
الطريق إلى حلوان .. عبر « كورنيش » النيل .

ولم يتألك « عامر » نفسه ، فصاح في لهفة : هيا
يا « عالية » .. قولي لنا ما فهمته من حديث « فرنزل » ، مع
« كارلو » وصاحبه .

وقالت « عالية » : في البداية .. كان « فرنزل » يصيح

قائلاً : إنه لابد من توفير الثقة فيما بينهم .
وضحك « عارف » .. وهو يقول ساخراً : الثقة بين
المنصوص ١٩ ..

ولكنه « عامر » بذارعه فصمت ، وأكملت « عالية » :
وقال « فرنزل » : إنه سيذهب وحده ، بالسيارة
« القبولكس » ، ولكن « كارلو » أصر على ذهابه معها في
« الفيات » ، ثم قال « لفرنزل » : إنه أحضر معه المبلغ ،
المتفق عليه .. وسوف يعطيه له ، بعد تسلم الفيلم ..

وهتف « عامر » : فيلم ! .. أى فيلم يقصد ؟
وصاحت « عالية » .. في غضب .. لقاطعتها لها : لا
أدرى .. لم لا تذهب وتأله ؟ !

وابتسم « عامر » .. وهو يعتذر لها .. ويرجو منها إتمام
حديثها : فقالت : لم يبق الكثير .. أصر « فرنزل » على
الرفض ، ولكنه امتثل لأمر « كارلو » ، عندما أبصر
الحجر .. يلمس بطنه ، بطرفه الحاد المديب .

ورفع النقيب « أدهم » سماعة جهاز اللاسلكى ، المثبت

في السيارة .. وأبلغ غرفة العمليات ، بما طرأ على الموقف ،
من تغير .. وبعد قليل .. سمع المغامرون الثلاثة ، صوت أزيز
خافت ..

ولاحظوا لمبة حمراء ، مضاءة .. في جهاز اللاسلكى ،
المثبت أمامهم .. ورفع النقيب « أدهم » سماعة الجهاز ،
فأبلغته غرفة العمليات ، تحذير العقيد « محمد دوح » له ، من
الاقترب من السيارة الفيات البيضاء ، وأبلغته أن شرطة
المصانع ، تراقب المكان .. ولديها تعليمات ، بعدم التعرض
« لفرنزل » ، تنفيذاً للمخطة الموضوعية .

ووصلت « الفيات » البيضاء .. إلى منطقة المصانع ،
وشاهد المغامرون الثلاثة ، « فرنزل » .. وهو يتسلى سور
المعمل ، ثم يفتح داخل المبنى ، ورائه بعد فترة .. لا تتجاوز
نصف الساعة ، وهو يقفز من فوق السور ، ويسارع إلى
« الفيات » البيضاء ، التي انطلقت بركابها .. في طريق
العودة إلى القاهرة .

وهتف « عامر » .. في ضيق : ما الفائدة متابعتنا لهم ؟

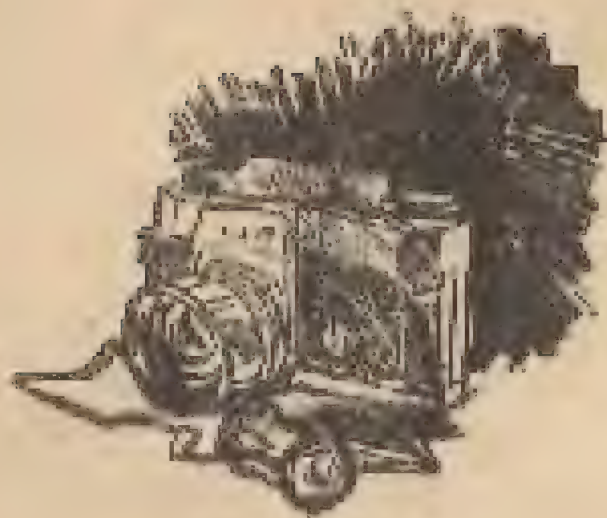
وأجابه النقيب « أدهم » : أين عقلك يا « عامر » ؟ ..
 أنسيت أن بإمكانهم ، التوجه إلى أى مكان ..
 وصاحت « عالية » : كيف تفكر يا « عامر » ؟ .. لقد
 نفذ « فرنزل » العملية ، وربما حاول « كارلو » وزميله
 التخلص منه ، حتى لا يُكشف أمرهما .. وربما اتجهوا به الآن
 إلى مكان لجهله ..

وعاود « عامر » الاعتذار ، ومضت « الفيات »
 البيضاء ، بسرعة في طريقها حتى وصلت إلى فندق الأنوار ،
 وهبط « فرنزل » من السيارة ، ورأوه يحبى ركابها ، قبل أن
 تنطلق بهم .. فيطلق ضحكة عالية ، قبل أن يستدير ..
 متجهاً إلى الفندق .



فنان العالم المصرى أحمد جميعا . . وهذا ما دفع الجلساء . . إلى محاولات الوصول
 بعلوم الدولة . . إلى حجر الشريعة .

الخص خدع العصاية ١١ ..



شاهد المغامرون الثلاثة
« فرنزل » ، وهو يتوقف
قليلاً في ردهة الفندق ، ثم
يذهب إلى مكتب
الاستعلامات ، فيسلمه
الموظف المختص ، ورقة
مطوية .. يفضيها ، وبعد أن
يقرأ سطورها ، يتجه إلى

عاملة التليفون ، ويطلب منها الاتصال برقم معين ، ثم يتركها
إلى « كايينة » التليفون ، حيث يلتقط الساعة ، ولا يهتم .. في
هذه المرة ، بإغلاق باب « الكايينة » الزجاجي ، لخلو المكان
من نزلاء الفندق ، وإن كانت « عالية » .. الجلالة على
مقربة من مكانه ، وهي تتظاهر بقراءة مجلة ، وجدتتها على
منضدة أمامها ، تستمع إلى حديثه التليفوني .. بوضوح .

كان « فرنزل » يعتذر .. عن تخلفه للقاء محدثه والتي تدعى « كارين » .. وأخبرها أنه زار أصدقائهم في حلوان ، وطلب منها إبلاغ عمها بأنه أحضر له ، علبة الدواء .. وعليه أن يدفع له ثمنها كاملاً ، عندما يقابله .. صباح الغد ، في القلعة .

ورأته « عالية » .. يغادر « كايينة » التليفون ، متجهاً إلى المصعد .. الذي استقله إلى غرفته .

وانجهت « عالية » إلى « الكافيتيريا » ، حيث وجدت جماعتها ، وقد التفت حول العقيد « ممدوح » الذي سمعته يقول : شاهد ضابط أمن المصنع ورجاله ، على شاشة تليفزيون المراقبة ، كل تحركات « فرنزل » داخل المعمل . وهتف « عارف » متعجباً : كيف ؟ !

وأجاب العقيد « ممدوح » بقوله : قامت بتصوير تحركاته ، كاميرا تليفزيونية .. وضعها رجالنا ، في مكان خفى بالمعمل .

وسألت « عالية » : وماذا شاهدوا ؟

وأجاب العقيد « ممدوح » : شاهدوا « فرنزل » .. وهو يصور الأوراق ، التي أخرجها .. من خزانة المعمل ، بعد أن تمكن من فتحها .

وهتف « عارف » في ملل : هذا ماتوقعنا حدوثه داخل المعمل .

وابتسم العقيد « ممدوح » وهو يقول : ولكن ما لم نتوقعه ، هو أن يخرج « بكرة » الفيلم من آلة التصوير ، بعد أن صور الأوراق .. ويخبئها داخل جوريه ، ثم يضع « بكرة » فيلم أخرى مكانها ، بآلة التصوير ، وبعد أن يعيد الأوراق ، إلى الخزانة .. يلقها ، ثم يطفى مصباح المكتب ، قبل مغادرته المعمل .

ويتساءل « عارف » في حيرة : ولكن لماذا وضع « بكرة » فيلم أخرى في آلة التصوير ؟

ويسأله العقيد « ممدوح » مستنكراً : ألم تفهم لماذا ؟ وتبادر « عالية » بالإجابة قائلة : عندما يصل « فرنزل » إلى « القيأت » البيضاء ، يفتح آلة التصوير ، ويتناول

«كارلو» .. الفيلم الموجود بداخلها .

وضحك «عارف» .. وهو يقول : ويقبض النقود ..
ثم يوصلونه إلى باب الفندق ، شاكرين له خدماته
الجليلة !!

ولم يتألك الجالسون أنفسهم .. من مشاركته
الضحكات ..

وبعد أن هدأ الجميع .. ذكرت لهم «عالية» .. ما قاله
«فرنزل» ، في حديثه التليفوني .. بالألمانية ، وهتف
«عامر» : كان يتحدث مع «كارين» هذا ما كنا نلظنه من
قبل .

وسألت «عالية» .. بدهشة : ماذا تقصد ؟ ..
«كارين» صاحبة السيارة .. وهي التي قابلها ، وذهبت به
إلى حلوان ؟

وقاطعها العقيد «ممدوح» قائلاً : هي فعلاً صاحبة
السيارة .. ولكنها ليست التي قابلها «فرنزل» ، وصحبته إلى
حلوان ..

وهز «عارف» رأسه .. وهو يقول : وهذا لغز جديد !!
وقال العقيد «ممدوح» .. مبتسماً : لا .. لا .. الأمر
أبسط مما نظن ، تحرياتنا أثبتت أن «كارين» ، لا صلة لها
بالموضوع .

وقاطعه «عامر» هائفاً : فعلاً .. فعلاً .. الأمر بسيط
جداً ..

وأوضح العقيد «ممدوح» قائلاً : منذ أيام .. قدمت
صديقة «لكارين» ، من خارج البلاد ، اسمها «ميليتيا» ،
ونزلت ضيفة عليها ، بمسكنها في المعادي .

وسكت العقيد لحظة .. ثم أكمل : «ميليتيا» هذه
كانت تعمل منذ عامين في مصر ، ولكنها حضرت هذه
المرة ، برفقة مدير الشركة الصناعية الكبرى التي تعمل بها ..
وهو كما عرفنا من مراقبتنا «ميليتيا» ، يقيم في أحد فنادقنا ،
المطلية على النيل .

وهتفت «عالية» : لا بد وأنه الذي أسماه «فرنزل»
«عمها» ، في حديثه التليفوني .

وقاطعها « عارف » قائلاً : وبكرة الفيلم .. هي علبة

الدواء !!

فقال العقيد « ممدوح » : هذا صحيح ..

فقال « عامر » : بقيت واحدة .. ما الذي يقصده

« فرنزل » ، عندما قال « القلعة » أهى رمز متفق عليه ؟

فضحك العقيد « ممدوح » وهو يقول : بل هي فعلا

القلعة .. قلعة صلاح الدين الأيوبي ، سوف يقوم الفوج

السياحي ، بزيارتها في صباح الغد .. قبل سفره إلى الأقصر

مصرًا .

ونظر العقيد « ممدوح » إلى ساعة الحائط المعلقة ، في

مواجهتهم .. ثم قال : هيا بنا .. سوف أوصلكم إلى

المترل .. ولنا لقاء في الغد .. بإذن الله ، في قلعة الجبل ..

قلعة صلاح الدين .

إلى قلعة صلاح الدين !! ..



انطلقت السيارة

« الألفاروميو » البيضاء ، في

شارع الأزهر .. خلف

« الأوتوبيس » السياحي ،

الذي يقل « فرنزل » ..

وأفراد الفوج السياحي ، إلى

القلعة ..

العقيد « ممدوح »

وأراد « عامر » .. أن

يستعرض مدى تمكنه ، من مادة التاريخ .. الذي يحبه ،

فقال : القلعة بناها البطل الكبير صلاح الدين الأيوبي ،

وكانت مقرًا للحكم أيام المماليك ، وبعدهم للوالب التركى ،

في العصر العثماني ، ثم معسكرًا لجنود فرنسا ، وقت الحملة

الفرنسية .. وبعدها أصبحت مقرًا « لمحمد على » .

فأكملت « عالية » قائلة : وهو الذي قضت الثورة ،

على حكم آخر حاكم من سلالة ، الملك « فاروق » .
 وأمن العقيد « ممدوح » على قولها : هذا صحيح
 يا « عالية » .. وكلنا نذكر مذبحة القلعة الشهيرة ، التي دبرها
 « محمد علي » ، حتى يتخلص من منافسيه الماليك ..
 فقاطعه « عارف » قائلاً : كان ذلك عندما دعاهم
 « محمد علي » .. إلى حفل كبير ، أقامه بالقلعة .. وعندما
 اكتمل عددهم ، أغلق الحراس الأبواب ، وأطلق جنود
 « محمد علي » الرصاص .. على الماليك ، من الجهات كلها .
 وقاطعه « حافر » بقوله : لم ينج من المذبحة الرهيبة ، غير
 مملوك واحد ، هو « أمين بك الأتلي » ، إذ قفز بحصانه من
 أعلى سور القلعة ، الشاهق الارتفاع .. ونفق الحصان ،
 وهرب « أمين بك » إلى الشام .
 وأكمل العقيد « ممدوح » : وفي حائط القلعة أثر لحافر
 الحصان ، يعرف باسم « نطة المملوك » .
 وكان « الأوتوبيس » السياحي ، قد وصل إلى القلعة ،
 وتوقف عند بابها .. وبدأ الركاب في مغادرته ..

وكان العقيد « ممدوح » والمغامرون الثلاثة .. قد شاهدوا
 « فرنزل » قبل أن يتحرك « الأوتوبيس » السياحي ، من أمام
 الفندق .. يتجه إلى ساحة الانتظار ، حيث يلتقي
 « بيليتيا » ، عند السيارة « الثولكس » السوداء ، وبعد
 حديث قصير ، يناولها مفاتيح السيارة .. التي تنطلق بها ،
 قبل أن يلحق برفاقه .. عند « الأوتوبيس » ، الذي تجمعوا
 عند بابه .
 وتطلع العقيد « ممدوح » ، إلى الطريق من خلفه ..
 وقال : ألاحظ أن « الفيات » البيضاء - كانت تتبعنا منذ
 مغادرتنا للفندق - قد اختفت .
 فقالت « عالية » : شاهدناها آخر مرة ، ونحن نرتق
 هضبة « الدراسة » .. قبل أن نسلك طريق « صلاح
 سالم » ..
 وعاد العقيد « ممدوح » يقول : سوف نلتقي بركابها في
 القلعة ، وسوف يسقطون هم .. « والعم » العزيز ، في
 الشبكة .. المعدة لهم ، في القلعة .

وهتف « عامر » .. وهو يفرك يديه : أنا في شوق كبير ،
لهذا اللقاء الحار .

ولكن العقيد « ممدوح » صاح : ولكن لابد أن تكونوا
حذرين ، فهذه عصابت شريرة غادرة ..

اتجه أفراد الفوج السياحي ، وغيرهم من الزوار .. إلى
باب القلعة ، وكانت دهشة المغامرين الثلاثة كبيرة ، عندما
شاهدوا السيارة « الثولكس » السوداء ، ذات اللوحات
المعدنية ، التي حفظوا أرقامها عن ظهر قلب ، تقف عند
سور مسرح المقطم ، القريب من باب القلعة .

والتفت « عالية » إلى العقيد « ممدوح » ، الذي لاحظ
السيارة بدوره .. فقال بسرور : حان وقت وقوع الفئران في
المصيدة !

ولحق المغامرون الثلاثة بالفوج السياحي ، عند المتحف
الحرنى .. وكان في أول الأمر ، قصراً للحريم .. عندما أنشأه
« محمد علي » ، وشاهدوا « فرنزل » ، وقد شغلته .. كغيره ،
اللوحات التي تسجل تاريخ الجيش المصرى ، منذ أقدم

العصور .. إلى عصرنا الحديث ، ومعاركه الباسلة .. في
أوروبا ، وآسيا ، وأفريقيا ، إلى جانب لوحات من الجبس ..
توضح أهم الفتوحات الإسلامية ، منذ عصر النبى ، عليه
الصلاة والسلام ، مثل معارك بدر وأحد واليرموك ، وأيضاً
الفتح الإسلامى لشمال أفريقيا والأندلس .

وانتقلوا إلى قصر الجوهرة ، الذى خصصه « محمد علي »
لمقابلاته الرسمية ، وشاهدوا حُجرة عرشه ، التى تشرف على
ميدان صلاح الدين ، وهى كبرى حُجرات القصر ، التى
تُحلى جدرانها ، وسقفها البيضاوى الشكل ، النقوش
والزخارف المختلفة الألوان .

وتركوا قصر الجوهرة ، بعد أن جالوا بحجراته المتعددة ،
إلى مسجد « محمد علي » الذى أقامه على الطراز التركى ،
وتذكروا مثذنتاه الشاهقتان . وقبابه الكبيرة والصغيرة ،
بمسجدى « السلمانية » ، و « السلطان أحمد » في
إستانبول .

وفي الساحة الواسعة .. القائمة أمام المسجد ، والتى

تشرف من علي ، على القاهرة - تترامى أمام البصر ،
بمانيها .. وماآذنها ، وحدائقها - لمح المغامرون الثلاثة
« ميليتيا » ، تقرب من « فرنزل » ، وتشير ناحية البرج
الضخم .. المصنوع من النحاس المحرم ، والزجاج الملون ..
الذى يضم ، داخله .. وفي أعلاه ، الساعة الدقاقة ، التى
أهداها « لويس فيليب » .. ملك فرنسا ، إلى « محمد
علي » .

ونظرت « عالية » فى حيرة ، إلى « عارف » .. الذى
همس قائلاً : إنها تشير إلى الرجل الطويل ، الواقف وحده ..
عند برج الساعة ، يدخن سيجاراً ضخماً ، ويتأبط حقيبة
جلدية سوداء .

وأبصر المغامرون الثلاثة « فرنزل » ، يتجه ناحية الرجل
الطويل ، الذى ألقى سيجاره ، تحت قدمه .. وهو يتسم
« لفرنزل » ، الذى توقف أمامه ، دون أن ينطق بكلمة
وشاهد المغامرون الرجل الطويل .. يهز رأسه ، ثم يفتح
حقيبته الجلدية السوداء ، عارضاً محتوياتها على « فرنزل » ،



وأبصر الجميع « فرنزل » وهو يتجه ناحية الرجل الطويل ..

الذى أخرج من جيبه علبة صغيرة ، قدمها للرجل الطويل ،
وهو يمد يده الأخرى .. لتناول الحقيبة السوداء .

وفجأة .. وبأسرع من لمح البصر ، تغير المنظر بأكمله ،
انشق المكان عن «كارلو» ، الذى اندفع ناحية «فرنزل» ،
يتبعه زميله «دامون» ، ويعدو خلفها «مالورى» البدين ،
محاولاً اللحاق بهما .

وتنبه «فرنزل» .. عندما لمح نظرة الخوف ، التى
ارتسمت على وجه الرجل الطويل ، وتطلع خلفه .. وما إن
رأى «كارلو» ورفيقاه ، حتى جمد مكانه ، وقد شلَّ
الخوف حركته ، ولكنه أفاق عندما اقترب مهاجموه ، فصرخ
بكلمات مضطربة .. ثم قذفهم بالحقيبة السوداء المفتوحة .

وشاهد المغامرون الثلاثة .. «مالورى» البدين ، الذى
التقط الحقيبة السوداء ، ينحن ليجمع رزم الأوراق المالية ..
التي سقطت منها ، فى حين تقدم «كارلو» و «دامون» ،
من «فرنزل» .. الذى يادر بالعدو ، ولكن .. ليسقط فى

أيدى رجال الشرطة ، الذين أحاطوا بالجميع .. وأجبروهم
على الاستسلام .

وتعالت ضحكات المغامرون الثلاثة ، عندما شاهدوا
«مالورى» البدين ، وهو يسلم حقيبة النقود ، الجلدية
السوداء ، إلى العقيد «ممدوح» .. وهو يصيح : لقد خدعنا
اللص القصير ، وأخذ نقودنا .. مقابل «فيلم» لبعض مناظر
القاهرة .



